في اجتماع أنس

أحيا ماجد نبيل من أصدقاء استاذنا الجليل شاعر القطرين خليل بك مطران ليلة سرور ببلوغ كريمته الرابعة عشرة من سنها فكانت الحفلة نهاية في الحسن بكل معانيه السامية وقد استنشد المجتمعون حضرة الشاعر شيئاً في هذا المعنى فارتجل الابيات التالية:

يا أخا النبل والنهى والمعالي زادك الله نعمة وصفاء
وأدام الاعياد في بيتك السامي بالبرّ والندى ما شاء
ان يوما فيه فتاتك أمست وهي البدر بهجة وبهاء
ثمّ يمّها وغرّ لياليه سنوها تتابعت غراء
عدُّها أربع وعشر وعمر الحور هذا .. يخلدن فيه هناء
لهو اليوم أوجب السعد فيه ان تعمّ المسرة الاصدقاء
فالتقى الاصفياء فيه وما مثلك من يستكثر الاصفياء
يشربون الصهباء فوّارة نوارة بوركت لهم صهباء
يأكلون النقول قضبا وكمأ وسليقا مملّلا وشواء
ينشدون الحديث أشهى من الشهد وأذكى من السلاف احتساء
يجدون الازهار بهجة الابصار قينباً وأوجهاً حسناء
شهدوا للذكاء والطير عيدا رأوا النبل عفة وذكاء
نظروا في فريدة تجتلي عُلو (١) اذا الروح في التراب تراءى
صدّقت ما عنى أبوها وقليل في التواني من صدّق الاسماء

خليل مطران

(١) هو اسم آخر للالئكة